

لبؤة الرافدين بالمزاد .

لبؤة جينول تجلب 57 مليون دولار بمزاد "سوئي"



بغداد الآن - باعت دار سوئسي للمزادات منحوتة أثرية صغيرة تعود لحضارة بلاد ما بين النهرين مقابل 57 مليون دولار وهو سعر قياسي لاي منحوتة أو قطعة أثرية بيعت في مزاد. ويبلغ طول المنحوتة واسمها لبؤة جينول 8.9 سنتيمتر ونحتت في حجر جيرى ابيض قبل خمسة الاف سنة في بلاد ما بين النهرين مهد الحضارة بين نهري دجلة والفرات والتي يقع معظمها الان في العراق الحديث واليران.

وقالت دار سوئي ان هذا العمل الفني يعتبر واحدا من اخر النحت الرائعة من ذلك العصر التي يملكها افراد.

ولم يكشف النقاد عن هوية المشتري. وقالت سوئي ان السعر البالغ 57.16 مليون دولار تجاوز الرقم القياسي السابق لعمل فني منحوت بيع في مزاد وهو منحوتة "دورامار" للفنان الاسباني الشهير بيكاسو والتي بيعت مقابل 29.16 مليون دولار في نوفمبر . والرقم القياسي السابق لعمل فني اثرى كان 28.6 مليون دولار ودفع في شراء منحوتة برونزية عمرها 2000 عام في يونيو الماضي.

ومنحوتة لبؤة جينول عرضت للبيع عن طريق صندوق التمانى انشاء حائزها اليستر برانلي مارتن وزوجته اديث اللذان اشترىاها في عام 1948. وقالت سوئي ان حصيلة البيع ستستفيد منه هيئة

من أين لك يامستر (ليستر برادلي أنت وزوجتك) هذا العمل النحتي؟
كل الدلائل الأثرية تشير إلى استقرار واضح ، في الحياة الاجتماعية في ارض
الرافدين وتحديدا ، منذ الألف السادس قبل الميلاد ، في الوقت الذي صنعت به تلك
اللبؤة في الألف الخامس قبل الميلاد ، وانتم تحصلون على هذا الأثر من عام 1948
أي ميلاد احدد منك أيتها اللبؤة العزيزة دعيني أوصفك حبيبة لي وأقول:

إذا كان في حياتي حبيبتين فأنت واحدة منها
اصف المنى منك واترك الأخرى ..
وأبشرك أنت لي أين تذهبين وتحلين حتى في السما
أعصر نفسي عاشق وأنا م ببلوأي وأنت بعيدة عنا
ويمضي الخيال بي سهران وأنت منا

امضي فاتحا ذراعي لنورك وأروضك لنا

والآن جاء دوري ، وليس شعرا ولكن وصفا تعبيريا دلاليا فرضته وظيفة اللبوة عندما ترمز إلى نوع من الانتقائية ليستطيع النحات الرافديني أن يعطي للفكر أداء ليعد بذلك ، علاقة بين نوعية المضامين الاجتماعية وحالات القوة والإثارة ليكشف ، بها خصوصيات التقنية العالية والسمة الشكلية التي تحتويها اللبوة هذا التميز بالمشهد هو الذي يعطي بدوره ، وظيفة الشكل التعبيرية التي تلتقي بوظيفة تأملية منحها النحات للبوته وأنا في اعتقادي سوف يحقق التقارب العقلي ، ما بين الشكل وما بين الفعل الذي يؤديه .

تقنيات النحت متعددة في بلاد الرافدين، وخصوصا الريليفيات الحفر بالإضافة وغيرها من التقنية المتعددة ، التمثال بالرغم من صغر حجمه لم يلعب ضمن دائرة إشكالية الفضاء المعتمدة في المنظور ولاحتى ضمن الحيز التماثلي أو التقابلي أنظمة التكوينات النحتية لم تقتصر على الجمال الشكلي وإنما تعدى ذلك إلى ، الأداء التقني الذي صاحب معاه الأداء الفكري ، آليات الحجر الخام التحملية هي التي كونت مراكز ثقل مضافة ولكن ليس مركز ثقل تحملي كونه من الحجر الأبيض ولكن أتكلم عن المدلولات عن الفعل المؤداة للبوته الذي عمل بأربعة أبعاد ، الإنسان الرافديني لديه رسالة بالإمكان قراءتها ، لتوضيح الصيغ العلائقية بين الوظيفة التي تؤديها اللبوة وبين شكلها في الوقت الذي كانت اغلب تماثيل سومر لها دور اجتماعي ذات مفاهيم كامنة من الشكل أولا ثم المضمون ليظهر ، مفردات القوة والإثارة والصلابة كلها أعطت صور محسوسة أخذت قوتها وصلابتها من الخامة المصنوعة ومن تعبيرية الأداء .

هنا أريد القول واطرح الذهنية السومرية كما طرحها الأستاذ(زهير صاحب) في كتابه الفنون السومرية ص 74 :

فكرة التمثال أوجدت جوهر التمثال كوسيلة لبلوغ المغيب
من القوى الروحية وهذا النوع من الكشف تبثه أشكال رمزية

ولإثبات مقاله المعلم الكبير أخونا الكبير كما يحلو لنا أن نقول له كما يقول طلاب الرافدين لمعلمهم، دلالة اللبوة هي رمزية لها من الدلالات الموضوعية ماجعلها أن تتحكم بسياق تكويني ، ادائي بالفكر والتقنية وهي في هيئة الوثوب والوقوف ليحي التمثال ، ويحقق فك الرموز والعقدة الفكرية المكتشفة من هذا العمل النحتي انه مثال للرمزية العالية المملوكة لفنان النحات الرافديني من 5000 آلاف سنة قبل الميلاد.

واسمحو لي أن أقول لنازك الملائكة أن اللبوة بالمزاد
وارتعشت وقالت :

ياغريب الأحلام امسح بقايا الأمس
والذكريات والأحزان
أصبح الأمس صرخة في حمى الماضي

طوتها ستائر النسيان

ولنقول لنازك الملائكة أن
يبحث المزيد من الأمل لدى الأثريين والمواطنين الشرفاء في استعادة كافة ما نهب
على مدى الزمن، هي السياسة الأمنية الصارمة التي اتفق عليها العالم أي محاولة
تعقب الجناة عند محاولتهم بيع أو تهريب أي من تلك القطع الأثرية العظيمة) أن
حماية آثارنا واجب وطني،)

محمد العبيدي